

استراتيجية البيان العملي
في المحتوى الثقافي لمناهج تعليم اللغة العربية

د . السيد العربي يوسف

الألوكة
www.alukah.net

استراتيجية البيان العملي في المحتوى الثقافي لمناهج تعليم اللغة العربية

الدكتور

السيد العربي يوسف

البيان العملي

أولاً - مفهومه:

يقوم المعلم وفق هذه الطريقة بأداء المهارات أو الحركات موضوع التعلّم أمام التلاميذ، وقد يكرّر المعلم الأداء، ويكرّر الطلبة النابهون أداء المهارة المقرّرة بعده وتحت إشرافه أولاً، ثمّ يقوم باقي التلاميذ بتكرار الأداء حتّى إتقانه.

وقد يستخدم المعلم بعض الأفلام أو التسجيلات التي تعرض الأداء يشكّله النموذجي (إلقاء قصيدة، قراءة درس، إنشاد نشيد، أداء حركة.... إلخ)؛ ولنجاح طريقة العرض، لا بدّ من توافر الشروط الآتية:

- التقديم للعرض بصورة مشوّقة؛ لضمان انتباه التلاميذ لعرض المهارة أو المهارات المقرّرة.

- إشراك التلاميذ في أداء المهارة، وكذلك إشراكهم في مساعدة المعلم على العرض؛ لزيادة فاعليّتهم.

- تنظيم التلاميذ في مكان العرض، بحيث يسمح لكلّ منهم رؤية المهارات المعروضة أو سماعها.

إنّ طرائق التدريس العامّة السابقة (المحاضرة، المناقشة، البيان العملي) طرائق أساسيّة لا يستغني عنها المعلم في تدريس أجزاء من مادّة

تخصّصه، أيّاً كان هذا التخصّص، وهي تناسب التدريس الجمعيّ السائد في مدارسنا. (١)

ويعد العرض أو البيان العملي أحد الطرق العامة للتدريس والتي تقيّد في تعليم أوجه التعليم المختلفة خاصة ما يتعلق منها بالمهارات الحركية كاستخدام الآلات أو القيام ببعض المهارات المخبرية في العلوم والتدريب على الإلقاء الخطابي ويقوم المعلم وفقاً لهذه الطريقة بأداء المهارات موضع التعلم أمام الطلاب بشكل يتوخى فيه المثالية في الأداء وقد يكرر الأداء كما يطلب من بعض الطلاب تكرار الأداء تحت إشرافه ورغم أن طريقة العرض العملي تعتمد على المعلم ومهاراته الخاصة في أداء النموذج الجيد أمام الطلاب إلا أن ذلك لا ينقص من قدرها إذ أن هناك بعض المهارات التي لا يمكن تعليمها دون توفير النموذج. (٢)

ويعرف **البيان العملي** بأنه: طريقة لتدريس عمليات العلم أو لحل المشكلات التي تعتمد على إدارة المعلم، بشكل يهدف إلى صياغة نتيجة **البيان العملي** في شكل تساؤلات كالآتي:

- لماذا يحدث ما تم ملاحظته بهذه الطريقة؟

ويلي ذلك قيام الطلاب بالإجابة عن التساؤل السابق باستخدام عمليات التعلم المختلفة لتفسير ما تم ملاحظته.

(١) ١١:٠٥ ص - ٦ / ١٢ / ٢٠١٤م (www.mu.edu.sa) موقع جامعة المجمعة.

(٢) ١١:٠٥ ص - ٦ / ١٢ / ٢٠١٤م (http://uqu.edu.sa) موقع جامعة أم القرى.

ثانياً - أهداف البيان العملي:

١- تطوير مهارات البحث ومعالجة البيانات التي تسمح للمتعلم بحل المشكلات بمفرده وبطريقة تؤكد استقلاليتة.

٢- تدريب المتعلم على تحليل مشكلات محسوسة، وذلك لتطوير وتنمية المفاهيم العلمية لديه.

٣- تطوير أشكال جوهرية من الدافعية لدى المتعلم.

والكيفية المستخدمة للوصول إلى الأهداف السابقة هي عرض صور متحركة أمام التلاميذ تظهر عروضاً قصيرة من علم الطبيعة مثلاً Physics، ثم يطلب من التلاميذ الإجابة عن سؤال يعقب هذا العرض، وهو:

لماذا حدثت هذه النتيجة بتلك الكيفية؟

ثالثاً - دور المعلم:

ويتلخص دور المعلم في هذا المدخل في بناء وتطوير بيئة يمكن أن تحدث فيها عملية الاستقصاء بدلا من السيطرة على العملية التعليمية، وذلك لمساعدة المتعلم على بناء المفاهيم، واستخدامها في تطوير العقل والتفكير.

رابعاً - مراحل تقديم البيان العملي:

تمر عملية استخدام **البيان العملي** في تدريس العلوم لتحقيق الأهداف السابقة بالخطوات التالية:

المرحلة الأولى: تحليل الحدث المعروض.

تهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المتعلم على تحليل الحدث الذي عُرض أمامه؛ للتعرف على تفاصيله، والعوامل المؤثرة فيه، ولتحقيق هذا الغرض هناك مجموعة من المهارات ينبغي توافرها لدى كل من المعلم والتلميذ، ومنها:

١- توجيه مجموعة من الأسئلة إلى الأطفال بهدف مساعدة التلميذ على تحديد خصائص الحدث أو الشيء الذي يعرضه الفيلم، وتحديد الشروط والظروف المتعلقة بالحدث.

٢- الأسئلة التي يطرحها التلميذ للمعلم يجب أن تصاغ في شكل يدعو إلى الإجابة عنها ب(نعم / لا) فقط.

٣- يطلب من التلاميذ في نهاية هذه المرحلة كتابة بطاقة تسجل فيها المعلومات التي توصل إليها عن هذا الحدث وتعرض على السبورة.

المرحلة الثانية: تحديد علاقة الظروف بالنتيجة النهائية.

ويتطلب تنفيذ هذه المرحلة توافر المهارات الآتية:

- ١- تدريب التلاميذ على عزل المتغيرات المرتبطة بالنتيجة باستخدام أسئلة تصاغ لاختيار العوامل المؤثرة على الظاهر.
- ٢- إذ أثبتنا درجة الحرارة... هل يؤدي هذا إلى انصهار المادة؟
- ٣- تحديد الشروط والظروف اللازمة لظهور الناتج النهائي.

المرحلة الثالثة: الاستقراء والتوصل إلى الاستنتاج.

يحاول التلاميذ في هذه المرحلة الإجابة على السؤال الآتي:

- لماذا كانت الظروف والشروط التي تم تحديدها بالخطوة السابقة ضرورية للوصول للهدف النهائي؟

وهكذا يتضح أن هذه المرحلة تهدف إلى مساعدة المتعلم على تحديد أسباب الظاهرة التي تم عرضها.

خامساً - الفرق بين البيان العملي والتدريب الاستقصائي:

يختلف **البيان العملي** عن التدريب الاستقصائي في الأمور الآتية:

١- القصة أو الحدث الطبيعي يعرض في التدريب الاستقصائي مباشرة خلال الأدوات والمواد أكثر من عرضه خلال الأفلام، كما هو الحال في **البيان العملي**.

٢- كمّ التوجيهات التي يتلقاها الطالب في التدريب الاستقصائي أقل بكثير من التوجيهات التي يتلقاها المتعلم في حالة **البيان العملي**، والتي تفيد في مواجهة قيود الوقت الموضوعية بواسطة مناهج المرحلة الأولى من التعليم.

سادسًا - تخطيط البيان العملي:

لكي يحقق **البيان العملي** أهدافه المتمثلة في حل المشكلات التي تعرض أمام التلاميذ، وتسمح لهم باستخدام مهارات حل المشكلات لمعالجة المشكلة ينبغي اتباع خطوات التدريس الآتية:

١- استخدام إثارة لفظية يُطلب فيها من التلاميذ مشاهدة النتيجة التي تحدث عند انتهاء **البيان العملي**، ثم عرض **البيان العملي**، وبعد حدوث النتيجة في نهاية البيان يُوجه السؤال الآتي:

- لماذا حدثت هذه النتيجة بتلك الكيفية؟

٢- جمع الملاحظات المختلفة من التلاميذ، وتدوينها على السبورة.

٣- يُطلب من التلاميذ توجيه أسئلة إلى المعلم، تتطلب الإجابة عنها (نعم / لا) حتى يتمكن التلميذ من البحث عن حلٍّ للمشكلة.

٤- وضوح أي إجرائية يمكن فحصها تجريبيًا وعمليًا، وأية بيانات عملية كشفية تحتاج إلى تجربتها عمليًا، وتساعد على الحصول على معلومات أكثر، تفيد في الإجابة عن السؤال السابق.

٥- جمع النقاط أو العوامل التي يرى التلاميذ أنها هامة في حل المشكلة.

٦- تحديد الحل أو الحلول المختلفة للمشكلة.

سابعًا - مشكلات تحول دون استخدام **البيان العملي**:

يمكن تلخيص المشكلات التي تحول دون استخدام **البيان العملي** في

تدريس العلوم فيمايلي:

١- صعوبة تتعلق بمشاهدة المتعلم للنتيجة مرة واحدة، ومن ثم عدم قدرة المتعلم على إعطاء إجابة كافية للسؤال المطروح.

- ٢- صعوبة تتعلق باختزال دور المعلم لدرجة لا تسمح له بأداء تعليقات أثناء البيان والتوضيح وعدم لفت النظر إلى العوامل المؤثرة على الظاهرة.
- ٣- مدخل البيان يثير إجراء عروض أخرى قد تبدو أكثر صعوبة من العرض الأصلي؛ مما يشتم انتباه التلاميذ.^(١)

ويستحسن دائماً قيام التلاميذ بالمشاركة فى الإعداد للبيان العملى أو القيام به، وهنا يحتاج المعلم إلى التمكن من أساليب الأتصال الجيد خصوصاً ما يتصل منها بالاتصال عن طريق المواجهة حيث يغلب الشرح على هذا الأسلوب. فيعرف كيف يستثير اهتمام التلميذ ويحافظ على انتباهه طيلة فترة الحصة ويعمل على اشتراكه فى الحصول على المعرفة واتباع الأسلوب العملى فى حل المشكلات وأن يتذكر أن معيار النجاح فى طريقة البيان العملى ليس كثرة أو نقص الوسائل التعليمية المستخدمة ولكن مدى تحقيق التعلم بأفضل صورة.

ومما يساعد على تحقيق ذلك مراعاة بعض التوجيهات فى ذلك:

- ١- تحديد الهدف من العرض الذى يقوم به المدرس فىسأل نفسه مراراً عمأ إذا كان المقصود هو اثاره اهتمام الدارسين بموضوع الدرس أو المقصود اكتساب الدارس لبعض المهارات أو المعلومات المحددة.
- ٢- دراسة الوسائل التى يرغب فى استخدامها، واختيار مايتناسب وأهداف الدرس.

(١) تدريس العلوم المعاصرة - المفاهيم والتطبيقات: رفعت محمود بهجات، عالم الكتب، القاهرة،

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص ص ١٩٨ - ٢٠٣.

- ٣- ترتيب عناصر الموضوع الذي يناوله نظرياً وتحديد خطوات السير في ذلك وربط الاثنين معاً.
- ٤- إعداد المكان بحيث يتحقق لكل طالب فرصة رؤية مايقوم به المدرس أثناء **البيان العملي** وتعديل مواقع جلوس الطلبة حتى يتحقق ذلك.
- ٥- اعداد بعض المطبوعات التي يوزعها على الدارسين.
- ٦- التدقيق في صياغة الأسئلة التي تساعد على مواجهة المشكلات بأسلوب علمي وتدعو إلى التفكير ودقة الملاحظة.
- ٧- تنوع أساليب التقييم بما يساعد على معرفة مدى تحقيق أهداف الدرس وكيفية تغيير استراتيجية التدريس حتى يتحقق الهدف المطلوب بأفضل صورة.^(١)

ومن أمثلة طريقة البيان العملي في الثقافة الإسلامية ما جاء في النصوص الدينية، من أحاديث للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وسير أصحابه (رضوان الله عليهم أجمعين):

١- حديث (خط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطأ بيده):

ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من استخدامه في التفسير **البيان العملي**، والأمثلة كثيرة منها ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)، فقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٦٠٥٤ و ٦٠٥٥) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- قال: "خط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطأ

(١) وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم: حسين حمدي الطويجي، دار القلم، الكويت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص، ص ٢١٩-٢٢٠.

بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً، ثم خطَّ خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله، ثم قال: وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) [الأنعام: ١٥٣].^(١)

(١) الدر المنثور ج: ٣ ص: ٣٨٥.

المراجع:

- ١- محمد راتب النابلسي: كتاب ومضات في الإسلام، من موقع:
(<http://www.nabulsi.com/blue/ar/print.php?art=9551>)
(١١:٣٠ ص - ١٢ / ٦ / ٢٠١٤ م).
- ٢- عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (١٩٩٣ م): الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، الجزء الثالث، ص ٣٨٥، من موقع:
(<http://vb.tafsir.net/tafsir515/#.VILR-2cqL1U>)
(١١:٥٥ ص - ١٢ / ٦ / ٢٠١٤ م).
- ٣- حسين حمدي الطوجي (١٩٩٦ م): وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، ص - ص ٢١٩-٢٢٠).
- ٤- رفعت محمود بهجات (١٩٩٦ م): تدريس العلوم المعاصرة - المفاهيم والتطبيقات، عالم الكتب، القاهرة، ص - ص ١٩٨-٢٠٣.
- ٥- موقع جامعة أم القرى: ١١:٠٥ ص - ١٢ / ٦ / ٢٠١٤ م
(<http://uqu.edu.sa>).
- ٦- موقع جامعة المجمعة: ١١:٠٥ ص - ١٢ / ٦ / ٢٠١٤ م
(www.mu.edu.sa).

استراتيجية البيان العملي

في المحتوى الثقافي لمناهج تعليم اللغة العربية

الدكتور

السيد العربي يوسف

أولاً- مفهوم البيان العملي:

✓ يعرف البيان العملي بأنه: طريقة لتدريس عمليات العلم أو لحل المشكلات التي تعتمد على إدارة المعلم بشكل يهدف إلى صياغة نتيجة البيان العملي، حيث يقوم المعلم وفق هذه الطريقة بأداء المهارات أو الحركات موضوع التعلم أمام التلاميذ، وقد يكرّر المعلم الأداء، ويكرّر الطلبة النابهون أداء المهارة المقررة بعده وتحت إشرافه أولاً، ثم يقوم باقي التلاميذ بتكرار الأداء حتى اتقانه.

ثانيًا - أهداف البيان العملي:

- ١- تطوير مهارات البحث ومعالجة البيانات التي تسمح للمتعلم بحل المشكلات بمفرده وبطريقة تؤكد استقلاليته.
- ٢- تدريب المتعلم على تحليل مشكلات محسوسة، وذلك لتطوير وتنمية المفاهيم العلمية لديه.
- ٣- تطوير أشكال جوهرية من الدافعية لدى المتعلم.

ثالثًا - دور المعلم:

- ويتلخص دور المعلم في هذا المدخل في بناء وتطوير بيئة يمكن أن تحدث فيها عملية الاستقصاء بدلا من السيطرة على العملية التعليمية، وذلك لمساعدة المتعلم على بناء المفاهيم، واستخدامها في تطوير العقل والتفكير.

رابعًا – مراحل تقديم البيان العملي:

المرحلة الأولى : تحليل الحدث المعروض.

المرحلة الثانية : تحديد علاقة الظروف بالنتيجة النهائية.

المرحلة الثالثة : الاستقراء والتوصل إلى الاستنتاج.

المرحلة الأولى : تحليل الحدث المعروض

تهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المتعلم على تحليل الحدث الذي عُرض أمامه؛ للتعرف على تفاصيله، والعوامل المؤثرة فيه، ولتحقيق هذا الغرض هناك مجموعة من المهارات ينبغي توافرها لدى كل من المعلم والتلميذ، ومنها:

- 1- توجيه مجموعة من الأسئلة إلى الأطفال بهدف مساعدة التلميذ على تحديد خصائص الحدث أو الشيء الذي يعرضه الفيلم، وتحديد الشروط والظروف المتعلقة بالحدث.

تابع المرحلة الأولى : تحليل الحدث المعروض

- ٢- الأسئلة التي يطرحها التلميذ للمعلم يجب أن تصاغ في شكل يدعو إلى الإجابة عنها بـ(نعم / لا) فقط.
- ٣- يطلب من التلاميذ في نهاية هذه المرحلة كتابة بطاقة تسجل فيها المعلومات التي توصل إليها عن هذا الحدث وتعرض على السبورة.

المرحلة الثانية: تحديد علاقة الظروف بالنتيجة النهائية

ويتطلب تنفيذ هذه المرحلة توافر المهارات الآتية:

- ١- تدريب التلاميذ على عزل المتغيرات المرتبطة بالنتيجة باستخدام أسئلة تصاغ لاختيار العوامل المؤثرة على الظاهر.
- ٢- إذ أثبتنا درجة الحرارة ... هل يؤدي هذا إلى انصهار المادة؟
- ٣- تحديد الشروط والظروف اللازمة لظهور الناتج النهائي.

المرحلة الثالثة: الاستقراء والتوصل إلى الاستنتاج.

■ يحاول التلاميذ في هذه المرحلة الإجابة على السؤال الآتي:

- لماذا كانت الظروف والشروط التي تم تحديدها بالخطوة

السابقة ضرورية للوصول للهدف النهائي؟

■ وهكذا يتضح أن هذه المرحلة تهدف إلى مساعدة المتعلم

على تحديد أسباب الظاهرة التي تم عرضها.

خامسًا - الفرق بين البيان العملي والتدريب الاستقصائي:

■ يختلف البيان العملي عن التدريب الاستقصائي في الأمور الآتية:

١- القصة أو الحدث الطبيعي يعرض في التدريب الاستقصائي مباشرة خلال الأدوات والمواد أكثر من عرضه خلال الأفلام، كما هو الحال في البيان العملي .

٢- كمّ التوجيهات التي يتلقاها الطالب في التدريب الاستقصائي أقل بكثير من التوجيهات التي يتلقاها المتعلم في حالة البيان العملي ، والتي تفيد في مواجهة قيود الوقت الموضوعية بواسطة مناهج المرحلة الأولى من التعليم.

سادسًا - تخطيط البيان العملي:

■ لكي يحقق البيان العملي أهدافه المتمثلة في حل المشكلات التي تعرض أمام التلاميذ، وتسمح لهم باستخدام مهارات حل المشكلات لمعالجة المشكلة ينبغي اتباع خطوات التدريس الآتية:

١- استخدام إثارة لفظية يُطلب فيها من التلاميذ مشاهدة النتيجة التي تحدث عند انتهاء البيان العملي، ثم عرض البيان العملي، وبعد حدوث النتيجة في نهاية البيان يُوجه السؤال الآتي:

- لماذا حدثت هذه النتيجة بتلك الكيفية؟

- ٢- جمع الملاحظات المختلفة من التلاميذ، وتدوينها على السبورة.
- ٣- يُطلب من التلاميذ توجيه أسئلة إلى المعلم، تتطلب الإجابة عنها (نعم / لا) حتى يتمكن التلميذ من البحث عن حلٍّ للمشكلة.
- ٤- وضوح أي إجرائية يمكن فحصها تجريبيًا وعمليًا، وأية بيانات عملية كشفية تحتاج إلى تجريبيها عمليًا، وتساعد على الحصول على معلومات أكثر، تفيد في الإجابة عن السؤال السابق.
- ٥- جمع النقاط أو العوامل التي يرى التلاميذ أنها هامة في حل المشكلة.
- ٦- تحديد الحل أو الحلول المختلفة للمشكلة.

سابعًا - مشكلات تحول دون استخدام البيان العملي:

- ١- صعوبة تتعلق بمشاهدة المتعلم للنتيجة مرة واحدة، ومن ثم عدم قدرة المتعلم على إعطاء إجابة كافية للسؤال المطروح.
- ٢- صعوبة تتعلق باختزال دور المعلم لدرجة لا تسمح له بأداء تعليقات أثناء البيان والتوضيح وعدم لفت النظر إلى العوامل المؤثرة على الظاهرة.
- ٣- مدخل البيان يثير إجراء عروض أخرى قد تبدو أكثر صعوبة من العرض الأصلي؛ مما يشتت انتباه التلاميذ.

أمثلة من استراتيجيات البيان العملي في الثقافة العربية الإسلامية

**المثال الأول – حديث (خط رسول الله - صلى الله عليه وسلم –
خطاً):**

"عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه- قال: "خط رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) خطاً بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً، ثم خطَّ
خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله، ثم قال: وهذه السبل ليس
منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) [الأنعام: ١٥٣]".